# أثر زوجات الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في حياته

م.م. علي طعمه طارش المسعودي
الكلية التربوية المفتوحة (مركز كربلاء الدراسي)

The Impact of the Wives of Caliph Abu Bakr al-Siddiq (may Allah be pleased with him) on His Life

Asst. Lec. Ali Ta'mah Tarish al-Masoudi
Open College of Education (Karbala Study Center)

**Abstract**:

Studying the personal and social aspects of the biographies of the Companions represents an important entry point for understanding the nature of early Islamic society. Among the most prominent of these aspects is marital and family life. Abu Bakr al-Siddiq (may Allah be pleased with him) is considered one of the pillars of this society, the closest person to the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him), and the first of the Rightly-Guided Caliphs (may Allah be pleased with them). Caliph Abu Bakr (may Allah be pleased with him) was known for his piety, truthfulness, and asceticism. His private life has not received the independent academic research it deserves, despite its importance for understanding the family structure in early Islam. In this research, we attempt to capture the historical and social dimensions of his life through the biographies of his wives and their role in building his home, raising his children, and supporting him. We also attempt to highlight the educational impact of Abu Bakr's wives on his children, who had a profound impact on Islam.

**Keywords**: Caliph, Abu Bakr, Qatila bint Abd al-Uzza, Umm Ruman bint Amir al-Kinani, Asma bint Umays al-Khathamiyya, Habeeba bint Kharijah bin Zaid al-Ansariyya.

**الملخص:**

دراسة الجوانب الشخصية والاجتماعية في سِيَر الصحابة تمثّل مدخلاً مهمًا لفهم طبيعة المجتمع الإسلامي الأول، ومن أبرز هذه الجوانب: الحياة الزوجية والأسرية، ويُعدّ أبو بكر الصديق ر(رض) أحد أعمدة هذا المجتمع، وأقرب الناس إلى رسول الله (ص)، وأول الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، وعُرف الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) بتقواه وصدقه وزهده، وحياته الخاصة لم تنل ما تستحق من البحث الأكاديمي المستقل، رغم ما تمثله من أهمية لفهم البناء الأسري في صدر الإسلام، ونحاول في بحثنا هذا رصد الأبعاد التاريخية والاجتماعية لحياته من خلال سيرة زوجاته ودورهن في بناء بيته، وتربية أبنائه، ودعمه، وإبراز الأثر التربوي لزوجات أبي بكر على أبنائه الذين كان لهم أثر في الإسلام.

**الكلمات المفتاحية:** خليفة، ابو بكر، قتيلة بنت عبد العزى، ام رومان بنت عامر الكنانية، اسماء بنت عميس الخثعمية، حبيبة بنت خارجه بن زيد الانصارية.

**المقدمة**

إنّ دراسة الجوانب الشخصية والاجتماعية في سِيَر الصحابة تمثّل مدخلاً مهمًا لفهم طبيعة المجتمع الإسلامي الأول، ومن أبرز هذه الجوانب: الحياة الزوجية والأسرية، ويُعدّ أبو بكر الصديق (رض) أحد أعمدة هذا المجتمع، وأقرب الناس إلى رسول الله (ص)، وأول الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، وقد عُرف الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) بتقواه وصدقه وزهده، لكنّ دراسة زوجاته – من حيث النسب، والسير، والأثر في بيته وأولاده لم تنل ما تستحق من البحث الأكاديمي المستقل، رغم ما تمثله من أهمية لفهم البناء الأسري في صدر الإسلام، تكون هيكلية البحث من مبحثين المبحث الاول عن حياته وشخصيته واسلامه ومكانته المبحث الثاني زوجاته والدور الاجتماعي والتربوي لهن.

اما اهم المصادر التي تناولتها ابن هشام السيرة النبوية الطبري تاريخ الامم والملوك وابن كثير البداية والنهاية وغيرها

**إشكالية البحث**

ما الأبعاد التاريخية والاجتماعية التي يمكن رصدها من خلال سيرة زوجات أبي بكر الصديق؟ وكيف ساهمن في بناء بيته، وتربية أبنائه، ودعم دعوته؟

أهداف البحث توثيق أسماء وأحوال زوجات أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، تحليل دورهن في حياته الاجتماعية والدينية، إبراز الأثر التربوي لزوجات أبي بكر على أبنائه الذين كان لهم أثر في الإسلام.

**منهجية البحث**

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبّع الروايات الصحيحة من كتب التراجم والسِّيَر، وربطها بالتحليل الاجتماعي والأسري من واقع النصوص والسياق الزمني.

**الدراسات السابقة**

لم يخصّص كثير من الباحثين دراسات مستقلة عن زوجات الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وإنما ورد ذكرهن ضمن كتب التراجم أو في إطار الحديث عن أبنائهم (مثل عائشة أو أسماء)، ويأتي هذا البحث ليسد ثغرة في هذا الباب من خلال التفرّد بدراسة تفصيلية.

**المبحث الأول: نسب أبي بكر الصديق(رض) ونشأته**

**اولا – نسبه:**

هو عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، يجتمع نسبه مع النبي محمد (ص)في مُرّة بن كعب، مما يجعله من أشراف قريش نسبًا[١]، وقد

عُرف بين قومه بلقب "الصديق"، لقوله الصدق وتصديقه للنبي(ص) يوم الإسراء، كما لُقِّب بـ"عتق من النار"، لما بشّره النبي بذلك[٢]

**ثانيا- ولادته ونشأته:**

ولد الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في مكة المكرمة، بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، أي في عام ٥١ قبل الهجرة، الموافق تقريبًا ٥٧٣م، نشأ في بيت كريم وعائلة عريقة، وكان تاجرًا معروفًا في قريش، عُرف بحسن الخلق، والعقل، والكياسة، مما جعله محبوبًا بين قومه[٣]، وقد وصفه الطبري بأنه كان: [٤] خفيف اللحية، أبيض البشرة، نحيف الجسم، حليمًا، وقورًا، عاقلًا، محبًّا للخير، من أوائل من تعلم الكتابة والحساب في مكة.

**ثالثا- مهنته قبل الإسلام:**

عمل الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) بالتجارة منذ شبابه، وسافر إلى الشام واليمن، واكتسب سمعة طيبة في السوق المكي، لم يكن من عُبّاد الأصنام، بل كان على دين إبراهيم (الحنفية)، وكان يأنف من عبادة الأوثان، وكان من أوائل من حرّموا على أنفسهم الخمر قبل الإسلام، وكان يُنكر الفواحش والمعاصي، ما يدل على تهيئة إيمانية فطرية[٥].

**رابعا- مكانته في قريش قبل الإسلام**

كان محبوبًا بين قومه، يُستشار في الرأي، ويُرجع إليه في القضايا الاجتماعية، لذلك لم يكن غريبًا أن يكون أول من أسلم من الرجال عندما دعاه النبي (ص) إلى الإسلام[٦].

وقد قال النبي (ص): "ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت له عنه كبوة وتردد، غير أبي بكر، ما عَكم عنه حين ذكرته له."[٧]

**اسلامه ومكانته**

يعتبر أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال الكبار، بعد أن استمع إلى دعوة النبي محمد (ص) وصدقه في الرسالة التي جاء بها، كان إسلامه طوعياً وإيماناً صادقاً دون تردد أو شك، مما جعله يحصل على لقب "الصديق"[٨] لموقفه هذا، وكان أبو بكر أول من أعلن إسلامه علناً، ودعم النبي (ص) مالياً ومعنوياً في مراحل الدعوة الأولى[٩]، أثر إسلامه في دعوة كبار الصحابة بعد إسلامه، بدأ الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) يدعو كبار قريش إلى الإسلام، فأسلم على يديه عدد من أبرز الصحابة مثل[١٠]: (عثمان بن عفان، الزبير بن العوام، طلحة بن عبيد الله ، عبد الرحمن بن عوف).

وقد كان لهم دور بارز في دعم الدعوة ونشرها[١١].

**اولا- مكانة الخليفة أبي بكر (رض) عند النبي محمد (ص)**

كان النبي (ص) يجلُّ أبي بكر ويعطيه منزلة خاصة، إذ وصفه في الحديث الشريف قائلاً: "ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له عنه كبوة وتردد، غير أبي بكر، ما عَكم عنه حين ذكرته له، "[١٢] كما كان الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) خليلاً للنبي (ص) ورفيق دربه في الهجرة إلى المدينة[١٣]، كان أبو بكر رضي الله عنه يستخدم أمواله لدعم الدعوة الإسلامية، فقد كان يشتري ويعتق العبيد المؤمنين الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد، كما ساعد النبي (ص) في تخفيف أعباء الدعوة[١٤]

**ثانيا- المكانة الاجتماعية والسياسية:**

كان أبو بكر من كبار قريش وأعيانها، وله مكانة مرموقة بين قبيلة قريش، كان يُستشار في الأمور العامة، ويحظى بثقة قومه، لم يكن من ذوي السلطة السياسية الرسمية كقادة القبائل، لكنه كان صاحب رأي مؤثر في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية[١٥].

**ثالثا- علاقاته الاجتماعية:**

تميّز أبو بكر بعلاقات طيبة مع جميع قبائل مكة، وكان يتسم بالوسطية والاعتدال في مواقفه، مما جعله وسيطًا ناجحًا في النزاعات، وموضع احترام من الجميع[١٦].

**رابعا – سلوكه وأخلاقه:**

كان معروفًا بحلمٍ وحلم، وكرمٍ وجود، وعفاف، مما زاد من محبة الناس له، وهذا ما انعكس على ثقة النبي (ص) به عند بداية الدعوة[١٧]، كان الزواج في مكة من المظاهر الاجتماعية المهمة التي تُبنى عليها التحالفات والعلاقات بين القبائل والعائلات، وكان الزواج في قريش يمثل وحدة اجتماعية واقتصادية في آنٍ واحد، كان زواجه حكيمًا ومدروسًا، حيث تزوج نساءً من قبائل مختلفة، مما ساعده في بناء شبكة علاقات واسعة، فضلاً عن تربيته لأولاده في بيئة متماسكة[١٨]، وكان لزوجات الخليفة أبي بكر (رضي الله عنه) وأبنائه أثرٌ اجتماعي وديني في دعم الدعوة الإسلامية، وخاصة زوجته أسماء بنت عميس وابنته عائشة(رضي الله عنهم)[١٩].

تُبرز الدراسة أن الخلفية التاريخية والاجتماعية للخليفة لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) هي أساس قوي لفهم شخصيته ودوره في بناء المجتمع الإسلامي الأول، وأن زواجه وتكوين أسرته كان لهما أثر عميق في استمرار الدعوة ونشرها.

**المبحث الثاني: زوجات الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)**

**اولا – نظرة عامة على حياة زوجات أبي بكر ودورهن الاجتماعي**

تُعد زوجات الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) من النساء البارزات في التاريخ الإسلامي، حيث جمعن بين التقوى، والصبر، والوقوف إلى جانب زوجهن في أصعب المواقف، فلهن دور محوري في بناء الأسرة

المسلمة ودعم الدعوة الإسلامية[٢٠]، تأتي أهمية دراسة زوجات أبي بكر من دورهن الكبير في المجتمع الإسلامي الأول، خصوصًا أن بعضهن كن أمهات لصحابة وعلماء بارزين، مثل عائشة(رضي الله عنها)التي كانت من أعظم الروايات للحديث النبوي.

١- **قتيلة بنت عبد العزى:**

**نسبها:** هي قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حسل من بني عامر بن لؤي القرشية العامرية، وهي أولى زوجات أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢١].

**حياتها وزواجها من أبي بكر:**

تزوجها أبو بكر في الجاهلية، وأنجبت له: (عبد الله بن أبي بكر، أسماء بنت أبي بكر)، ولم يُثبت إسلامها عند أكثر أهل العلم، بل قيل إنها فارقته قبل الإسلام أو لم تسلم، ومع ذلك، فقد زارته ابنته أسماء في المدينة بعد الهجرة، وسألت النبي (ص) عن برّها بأمها، فأذن لها[٢٢].

تزوجها في الجاهلية، ثم طلقها قبل الإسلام، عندما قدمت إلى المدينة في عهد قريش، استأذنت ابنتها أسماء رضي الله عنها النبي (ص) الله عليه وسلم في صلتها، فأذن لها، مما يدل على أنها كانت مشركة في ذلك الوقت، وقد اختلف العلماء في إسلامها؛ فبعضهم يرى أنها أسلمت بعد الفتح، بينما يرى آخرون أنها توفيت على الشرك توفيت قتيلة في مكة المكرمة، ودفنت هناك [٢٣].

كانت العلاقة بينه وبين قتيلة قبل البعثة النبوية، وقد افترقا قبل إسلامه، وعلى الرغم من عدم إسلامها، فإنها حافظت على صلة مع أبنائها، وقد ظهر ذلك جليًا حين جاءت إلى ابنتها أسماء في المدينة بهدية، وسألت أسماء النبي (ص) عن قبولها، فأذن لها بذلك، مشيرًا إلى قيمة صلة الرحم، حتى مع غير المسلمين[٢٤]

**النسب والقبيلة:**

تنتسب قتيلة إلى قبيلة قريش، من بني جمح، وهي من بيوت مكة المعروفة.

ما قصة زواج أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) من قتيلة بنت عبد العزى؟

تزوج أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من قتيلة بنت عبد العزى بن سعد بن جمح، وهي من قبيلة قريش بني جمح، في الجاهلية، أي قبل بعثة النبي محمد (ص)[٢٥].

**طلاقها:**

أبو بكر (رضي الله عنه) طلق قتيلة في الجاهلية، قبل أن يُبعث النبي (ص) بالإسلام، وبعد الطلاق لم تسلم مع من أسلموا من أهل مكة، بل بقيت على شركها فترة طويلة، وربما إلى وفاتها[٢٥].

**موقفها بعد الإسلام:**

بعد سنوات، عندما هاجرت أسماء بنت أبي بكر إلى المدينة، قدمت أمها قتيلة من مكة لزيارتها ومعها هدايا، فاستأذنت أسماء النبي (ص) في صلتها رغم أنها مشركة، فقال لها: "نعم، صِلي أمك"[٢٦]

**اختلف أهل السير في اسلامها:**

القول الأشهر أنها توفيت مشركة، لأنه لم يُروَ عنها إسلام ولا مواقف إيمانية بعد تلك الزيارة[٢٧]، لقبت بـ"ذات النطاقين" لربطها نطاقها لتوصيل الطعام للنبي (ص) وأبي بكر أثناء الهجرة، أسلمت في مكة وهاجرت إلى المدينة، وتزوجت من الزبير بن العوام رضي الله عنه، وأنجبت منه عبد الله بن الزبير وأخوة آخرين. [٢٨]

تجدر الإشارة إلى أن بعض المصادر تشير إلى أن قتيلة قد أسلمت بعد الفتح، بينما يرى آخرون أنها توفيت على الشرك، وقد ورد في الحديث الصحيح أن أسماء رضي الله عنها استأذنت النبي (ص) في صلة أمها المشركة، فأذن لها[٢٩] مما يدل على أن قتيلة كانت مشركة في ذلك الوقت.

**٢- أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية**

وهي من الصحابيات المبكرات في الإسلام، وقد أسلمت في مكة وهاجرت إلى المدينة، أنجبت له عبد الرحمن وعائشة، التي تزوجها النبي (ص) كانت فقيهة ومفسرة، وكانت المرجع في مسائل الدين بعد وفاة النبي (ص)[٣٠]، شاركت في الأحداث السياسية مثل معركة الجمل رضي الله عنها، كانت أم رومان امرأة تقية، أثنى عليها النبي (ص) بقوله: "من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان"، وقد دعمت أبا بكر في أصعب مراحل الدعوة، وكانت مثالًا للزوجة الصابرة [٣١].

**نسبها:** هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن فهر الكنانية، من قبيلة بني كنانة، وهي أمّ الصحابية عائشة رضي الله عنه[٣٢].

**سيرتها:** أسلمت قديمًا بمكة، وكانت من السابقات، تزوجها أبو بكر (رضي الله عنه) بعد وفاة زوجها الحارث بن سخبرة، وكان لها من أبي بكر[٣٣]: (عبد الرحمن بن أبي بكر، عائشة بنت أبي بكر) هاجرت إلى المدينة، وعاشت فيها حتى وفاتها في حياة النبي (ص).

**وفاتها:**

توفيت في المدينة سنة ٦ هـ، فصلى عليها النبي محمد(ص)بنفسه، وقال[٣٤]: "من أحب أن ينظر إلى امرأة من الحور العين، فلينظر إلى أم رومان."

**٣- أسماء بنت عميس**

**النسب والولادة:**

أسماء بنت عميس بن عتبة بن أبي وقاص، من قبيلة بني عمرو بن عوف، وهي زوجة أبي بكر الصديق بعد وفاة زوجها السابق جعفر بن أبي طالب (ع)[٣٥]، وأمها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة الحميرية[٣٦]، ويُقدّر أن أسماء بنت عميس وُلدت قبل البعثة النبوية بعدة سنوات، أي نحو[٣٧]: ٢٠ إلى ٢٥ سنة قبل الهجرة النبوية ٥٩٥ /٦٠٠م أسلمت في مكة في أوائل الإسلام، هاجرت إلى الحبشة في الهجرة الثانية (سنة ٥ للبعثة تقريبًا)[٣٨].

كانت من النساء التي أسلمت مبكرًا، وكانت زوجة جعفر الطيار رضي الله عنه، الذي هاجر إلى الحبشة، بعد استشهاد جعفر، تزوجها أبو بكر الصديق، وقد أنجبت له اربعة ابناء (عبد الله بن أبي بكر، وعمر بن أبي بكر، وعائشة بنت أبي بكر)[٣٩].

كانت عالمة فقيهة، وكانت تساند النبي (ص) وأبي بكر (رض) في كل المحن، اشتهرت بصبرها وثباتها في مواجهة الأذى والابتلاءات، نقلت الكثير من الحديث عن النبي (ص) ساعدت في تربية أبنائها تربية إسلامية راسخة[٤٠]، وذكرانها بنت عميس بن معبد بن الحارث الخثعمية، أخت ميمونة أم المؤمنين لأمها، وكانت من المهاجرات الأوائل إلى الحبشة[٤١].

**سيرتها:**

زوجة جعفر بن أبي طالب، ثم تزوجها أبو بكر (رضي الله عنه) بعد استشهاد جعفر في مؤتة[٤٢].

أنجبت من له: (محمد بن أبي بكر) وبعد وفاة أبي بكر، تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأنجبت له (يحيى بن علي)، كانت واعية، فصيحة، ذات علم وحكمة.

وفاتها: توفيت بعد استشهاد الإمام علي بسنوات، ولا يُعرف تاريخ وفاتها على وجه التحديد، لكنها من الصحابيات اللواتي عشن عصور الخلفاء الراشدين، سيرتها ودورها اشتهرت بعلمها، وروايتها للحديث النبوي، حيث روى عنها آلاف الأحاديث، مواقفها كانت سندًا للنبي (ص) وأبيها ساهمت في حفظ السنة النبوية ونقلها للأجيال، أظهرت ذكاءً سياسيًا واجتماعيًا عاليًا في فترات الفتن[٤٣].

من هذا نستنتج أنها كانت في أوائل العشرينات من عمرها عندما هاجرت إلى الحبشة، مما يرجّح أنها وُلدت نحو ٥٩٥–٦٠٠م.

**ازواجها:**

أسماء بنت عميس تزوجت من جعفر بن أبي طالب، ثم أبو بكر، ثم علي[٤٤]، وكانت من الصحابيات الجليلات، كانت زوجة لجعفر بن أبي طالب، ثم تزوجت من أبي بكر بعد استشهاد جعفر، وأنجبت له محمد بن

أبي بكر[٤٥]، اشتهرت أسماء بأنها من النساء القويات ذوات المواقف، وشاركت في الهجرة إلى الحبشة، وكانت فقيهة، وذات رأي مسموع، بعد وفاة أبي بكر، تزوجها علي بن أبي طالب، فأنجبت له يحيى[٤٦]، وذكرانها تزوجت الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه، قبل الهجرة إلى المدينة[٤٧]، وكانت من السابقات إلى الإسلام، وهاجرت مع زوجها إلى المدينة[٤٨].

عُرفت بصدقها وصبرها، وقد عانت في حياتها مع الزبير من ضيق العيش وشدة الحياة، خاصة في بدايات الإسلام[٤٩]، أنجبت منه عدة أبناء، أبرزهم: عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وكان من كبار الصحابة وتوفي مقتولًا سنة ٧٣ هـ[٥٠]، كانت أولًا زوجة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهاجرت معه إلى الحبشة[٥١]، لما استُشهد جعفر في غزوة مؤتة، تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أنجبت من أبي بكر محمد بن أبي بكر[٥٢]، وفاة أسماء بنت عميس رضي الله عنها ليست محددة بتاريخ دقيق في المصادر، وفيت بعد سنة ٤٠ هـ، أي بعد استشهاد زوجها الثالث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويرجح بعض المؤرخين أنها توفيت في أواخر خلافة علي أو بعد ذلك بقليل[٥٣].

لا يوجد إجماع دقيق حول سنة وفاتها، ولكن الأرجح أنها توفيت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، لم يكن لها اي فعل حين قتل الامام علي (ع)يحتمل أنها كانت في عزلة أو حزن بعد مقتله، لكنها لم تكن من المعلنين مواقف سياسية، كما أن كتب الرواية والتاريخ لم تسجل عنها تعليقًا، مكان الوفاة المدينة المنورة: وهذا هو القول الأرجح عند غالبية المؤرخين[٥٤]، وقيل إنها كانت مع علي بن أبي طالب حين انتقل إلى الكوفة، وربما تُوفيت هناك[٥٥].

### ٤- حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصارية

**نسبها:** هي حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجية الأنصارية، من بني الحارث بن الخزرج، كانت من نساء المدينة الشريفات[٥٦].

**سيرتها:** كانت من الأنصار، تزوجها أبو بكر في المدينة بعد الهجرة، أنجبت له أم كلثوم بنت أبي بكر، وُلدت بعد وفاته، روى أن أبا بكر رأى في المنام أنه أنجب منها بنتًا تكون من الصالحات، وقد صدق الحلم[٥٧].

**زواجها:** هي آخر زوجات أبي بكر، أنصارية من الخزرج، تزوجها في المدينة، وكانت تسكن معه في السنح، أنجبت له أم كلثوم بعد وفاته، وهي التي رآها أبو بكر في منامه قبل وفاته، كانت امرأة صالحة، وقد اختار أبو بكر أن يُدفن في بيتها بجوار النبي (ص)[٥٨].

**أولادها:** محمد بن أبي بكر الصديق: هو الابن الوحيد المعروف لأبي بكر من حبيبة بنت خارجة، وُلد في حجة الوداع سنة ١٠ هـ، أي قبيل وفاة أبي بكر بقليل[٥٩].

بعد وفاة أبيه، تربّى في بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦٠]، أصبح من أشدّ أنصار الإمام علي(ع)، وولّاه على مصر[٦١]، قُتل سنة ٣٨ هـ أثناء الصراع السياسي مع أنصار معاوية[٦٢]، ولا تُذكر في كتب التراجم والأنساب أي أبناء أو بنات آخرين لها غير محمد بن أبي بكر.

**وفاتها:** توفيت بعد وفاة أبي بكر بسنوات، وعاشت في المدينة[٦٣]، لم يذكروا المؤرخين سنة وفاتها

**الدور الاجتماعي والتربوي لزوجات أبي بكر الصديق رضي الله عنه**

يُمثّل الدور الذي قامت به زوجات أبي بكر الصديق رضي الله عنه في المجتمع الإسلامي المبكر نموذجًا للمرأة المسلمة التي شاركت في بناء البيت النبوي، والدعوة، والتربية، ولم تكن أدوارهن مقتصرة على الجانب الأسري فقط، بل امتدت إلى جوانب اجتماعية وعلمية، خاصة في دعم الدعوة وتربية الأبناء الذين أصبح بعضهم من أعلام الإسلام، وكان لهن الفضل والمساهمة في خدمة الدعوة الإسلامية أسماء بنت عميس كانت من أوائل المهاجرات إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وشاركت في مؤازرة الأزواج في الهجرة والغزو، أم رومان ساندت أبا بكر والنبي (ص) في أصعب ظروف الدعوة، وتحملت أذى قريش، وأدارت بيت أبي بكر في وقت كان مشغولًا بخدمة الإسلام.

حبيبة بنت خارجة رغم أنها لم تذكر كثيرًا في كتب السِّيَر، فإن أثرها يتضح في رعاية الأسرة بعد وفاة أبي بكر[٦٤]، حفظ الروابط الاجتماعية والقبلية من خلال الزواج من نساء من قبائل مختلفة (قريش، كنانة، خثعم، الخزرج)، ساهم أبو بكر في ربط مجتمع المدينة ومكة اجتماعيًا وسياسيًا[٦٥]، زوجاته ساهمن في تثبيت هذه العلاقات من خلال حسن المعاملة والدور التواصلي في المجتمع النسوي المدني والمكي.

الدور التربوي أم رومان ربت عائشة رضي الله عنها، التي صارت من أعظم فقيهات الإسلام، وروت آلاف الأحاديث، ويُقال إن فصاحتها وذكاءها تأثر كثيرًا بتربية والدتها، أسماء بنت عميس أنجبت محمد بن أبي بكر، وكان له دور في عهد الخلافة الراشدة، وكان مقرّبًا من الإمام علي رضي الله عنه[٦٦].

**التعليم والوعي الديني:**

زوجات أبي بكر كنّ على وعي شرعي، وشارك بعضهن في نقل الحديث ورواية الأخبار النبوية، عائشة رضي الله عنها التي نشأت في هذا البيت، أصبحت المرجع الأول في الفقه والأحاديث بعد وفاة النبي (ص) من سابق الحديث تبين لنا ان هناك سمات المشتركة بين زوجات أبي بكر (رضي الله عنه) منها:

الورع والتقوى والذكاء والحكمة والصبر والثبات في المحن والقدرة على تحمل مسؤولية البيت والولد وكان لهن أثرهن في الحياة السياسية والاجتماعية بعد وفاة أبي بكر بقي بعضهن على قيد الحياة بعد وفاته، وكان لهن أثر في تربية الأبناء ورعاية الأسرة، كما بقي صدى سيرتهن في كتب السيرة والتراجم، كمصدر إلهام للنساء المسلمات[٦٧]، لقد كان لزوجات أبي بكر (رضي الله عنه) دور كبير في تثبيته نفسيًا خلال مواقف عصيبة،

كالهجرة، والدعوة، ومحنة الردة بعد وفاة النبي (ص)، وقد شاركنه أعباء الحياة، وكان لكل منهن تأثير مباشر أو غير مباشر في صبره وثباته[٦٨]، أسهمت زوجات أبي بكر في تنشئة أبنائه الذين كان لهم أثر بارز في الإسلام، فعائشة بنت أم رومان أصبحت من أكثر النساء رواية للحديث، وعبد الله شارك في الهجرة، وعبد الرحمن كان فارسًا شجاعًا، ومحمد بن أسماء كان واليًا على مصر[٦٩].

**الخاتمة**

١- إن زوجات أبي بكر الصديق رضي الله عنهن لم يكنّ مجرد شخصيات ثانوية في التاريخ، بل كنّ شريكات حقيقيات في بناء الجيل الأول من المسلمين، وساهمن في تكوين بيئة صالحة خرج منها فقهاء، وعلماء، وقادة، وعلى رأسهم عائشة رضي الله عنها، وبدأ واضحا اثر زوجات أبي بكر على ذريته والأسرة الإسلامية نجحت تجربة أبي بكر الصديق في خلق توازن دقيق بين المبادئ الإسلامية والواقع الاجتماعي، وبين الحسم السياسي والمرونة الإنسانية، إن قراءته من منظور اجتماعي تسمح بفهم أعمق لبنية المجتمع الإسلامي الأول، وتقدم نموذجًا قابلًا للاقتداء في التأسيس والبناء الاجتماعي

٢- كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه دورٌ مركزيّ في تأسيس الدولة الإسلامية، إذ كان أول الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)، ورفيق النبي (ص) في الغار، والمُقدَّم في الصلاة، والداعم الأول للدعوة، ورغم أن أغلب الدراسات ركزت على مواقفه السياسية والدينية، إلا أن الجوانب الاجتماعية، ومنها أثر زوجاته في حياته.

٣- أثبت أبو بكر الصديق أن القائد المسلم قادر على الجمع بين القيادة العامة والرعاية الخاصة، فقد كان حريصًا على بيته، واستقرار أسرته، مما يدل على أن النجاح السياسي لا يتعارض مع التماسك الأسري.

٤- تبيّن من خلال هذا البحث أن زوجات أبي بكر الصديق رضي الله عنه لم يكنّ مجرد شريكات حياة، بل كنّ معينات ومربيات، وذوات أثر عميق في حياته، وقد ساعدنه على الصمود في أحلك الظروف، وكنّ سندًا له في فترات الضعف والقوة أبو بكر الصديق ليس مجرد شخصية سياسية أو دينية، بل هو أنموذج اجتماعي متكامل، فقد عايش التكوين الأولي للمجتمع الإسلامي، وكان مشاركًا في بناء نواته الأخلاقية والتنظيمية.

٥- اشتهر أبو بكر باللين والعفو، وقد أثر هذا الجانب في تماسك الجماعة المسلمة، كما استخدم أمواله في تحرير العبيد، مثل إنفاقه لتحرير بلال بن رباح، مما يعكس شعوره بالمسؤولية الأخلاقية، وفي محنته مع مسطح بن أثاثة، عاد للصلة رغم أذيته له في حادثة الإفك، ما يُظهر تسامحًا اجتماعيًا نادرًا.

٦- من خلال تتبع مواقفه، يظهر أن أبا بكر كان يمتلك وعيًا اجتماعيًا استثنائيًا، ولم تكن خلافته مجرد سلطة سياسية، بل كانت مشروعًا لبناء الإنسان والمجتمع وفق القيم الإسلامية.

**الهوامش**

١ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت. ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، (ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت) ج٤، ص١٤٥

٢ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت. ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت) ج٣، ص١٢٦.

٣ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت. ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، (ط.١١، مؤسسة الرسالة، بيروت) ج١، ص٣٨.

٤ الطبري، محمد بن جرير (ت. ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، (ط.١، دار التراث، بيروت) ج٢، ص٣٤٥

٥ ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت. ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، (ط.١، دار المعرفة، بيروت) ج١، ص٢٨٥

**٦ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٨٥**

**٧ ابن اسحاق محمد بن إسحاق بن يسار (ت. ١٥١هـ)، السيرة النبوية، رواية عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون(ط.١، دار المعرفة، بيروت، )ج١، ص١٢٥**

٨ ابن إسحاق، السيرة النبوية، ج١، ص١١٥.

٩ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٣٧٠

١٠ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٥٠.

١١ ا لذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٦٠

١٢ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٠٠

١٣ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت. ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية (دار إحياء التراث العربي، بيروت) ج٣، ص١٩٠

١٤ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص٣٩٠.

١٥ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٥٥.

١٦ المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٥

١٧ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٤٠

١٨ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت. ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري (دار الكتب العلمية، بيروت) ج٨، ص٢٣٥.

١٩ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٩٠.

٢٠ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١، ج٨، ص٢٩٠.

٢١ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٧٥.

٢٢ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص٦٧٥

٢٣ لابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٧.

٢٤ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص١٤٣.

(٢٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٤٩.

٢٦ البخاري محمد بن اسماعيل البخاري، (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) صحيح البخاري (دار صادر بيروت)، كتاب الهبة، رقم ٢٦٢٠.

٢٧ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٩٥.

٢٨ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٩٢ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، ص١٥٤١٦.

٢٩ الحاكم النيسابوري ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين (دار الكتب العلمية بيروت) ج٥، ص٦٨٣٨.

(٣٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٧٤.

٣١ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٨٥٠.

٣٢ ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص١٣٥

٣٣ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٢٩٣.

٣٤ الطبراني، المعجم الأوسط، ج٢، ص١٨٥

٣٥ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٩٢.

٣٦ الذهبي – سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٢٩٢–٢٩٣.

٣٧ ابن حجر العسقلاني – الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص٤٨٧

٣٨ الذهبي – سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٢٩٢

٣٩ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٥٥.

٤٠ المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٥

٤١ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٩٧.

٤٢ ابن حجر، الإصابة، ج٧، ص٦٧٨.

٤٣ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٣٠٠.

٤٤ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج٤.

٤٥ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٢٩٠.

٤٦ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص ٤٨٧.

(٤٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١٧٤–١٧٧.

٤٨ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢٨٩–٢٩٥.

(٤٩) ابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص ١٧٨٦.

(٥٠)ابن كثير البداية والنهاية، ج٨.ص٢٣٤

(٥١)الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢٨٩–٢٩٣.

٥٢ الطبقات الكبرى لابن سعد – ج٨، ص ٢٢١.

٥٣ ابن حجرا لعسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٧، ص ٤٨٧.

٥٤ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٢٩٢–٢٩٣.

٥٥( )ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ٢٢١.

(٥٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٩٩.

٥٧ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٨٧٩.
٥٨ علي محمد الصلابي، أبو بكر الصديق (دار الفكر العربي الدار العربية للعلوم)ص٢٣٠.
٥٩ الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج٨، ص٢٢٣.
٦٠ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص ٢٧٦.
٦١ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٨٢.
٦٢ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٢٢٦.
٦٣ ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص١٤٤.
(٦٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٩٥.
٦٥ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٠٥.
٦٦ ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص١٤٢.
٦٧ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٣١٠.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٦٥.
(٦٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٣٢٥؛ السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء (بيروت دار الفكر) ١٩٨٧م، ص٦٨.
(٦٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٢٦٣.

المصادر والمراجع

١) ابن الأثير، علي بن محمد، (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت دار هجر١٤١٥هـ/١٩٩٥م)
٢) البخاري محمد بن اسماعيل البخاري، (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)
٣) صحيح البخاري (دار صادر بيروت)
٤) السيرة النبوية، رواية عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون (دار المعرفة، بيروت).
٥) ابن الأعرابي ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي (٢٣١هـ/٨٤٥م)، معجم الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي (بيروت دار الفكر، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م).
٧) ابن الجوزي ابو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي (بيروت دار صادر، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
٨) الحاكم النيسابوري ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين (دار الكتب العلمية بيروت).
٩) ابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ٩٦٥م)

- الثقات، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)
- المجموعة الكاملة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- المجروحين، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).

١٠) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت. ٨٥٢هـ)
- الإصابة في تمييز الصحابة، (دار الكتب العلمية، بيروت).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار الكتب العلمية، بيروت).

١١) ابن حزم ابو محمد علي بن احمد الاندلسي (٤٥٦هـ/١٠٦٤)، الجمع بين الصحيحين، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

١٢) ابن أبي داود ابو بكر بن ابي داود(٣١٦هـ/٩٢٨م)، السنن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت دار الرسالة العالمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت. ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، (ط.١١، مؤسسة الرسالة، بيروت).

١٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت. ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (دار الكتب العلمية، بيروت).

١٥) ابن أبي شيبة ابو بكر بن ابي شيبه (ت ٢٣٥ هـ/٨٤٩م) المصنف، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

١٦) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد الشامي الطبراني (٣٦٠هـ٩٧١م) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي (بيروت دار الحرمين، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

١٧) الطبري، محمد بن جرير (ت. ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، (دار التراث، بيروت).

١٨) ابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون (بيروت دار الجيل، ١٩٩٢م).
- التمهيد، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

١٩) ابن قتيبة ابو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبه (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي (بيروت: دار صادر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٢٠) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت. ٧٧٤ هـ١٢٣٣م)، لبداية والنهاية (دار إحياء التراث العربي، بيروت).

٢١) ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت. ٢١٨هـ/٨٣٤م)، السيرة النبوية، (دار المعرفة، بيروت).

٢٢) ابن ماجه ابو عبد الله بن يزيد الربعي لقزويني، (٢٧٣هـ/٨٨٦م) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٢٣) النسائي احمد بن شعيب النسائي، (٣٠٣هـ/٩٢٥م) السنن الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (بيروت، دار ابن كثير، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

**المراجع**

٢٤) عبد المحسن التركي معجم الصحابة (بيروت دار الرسالة العالمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٢٥) علي محمد الصلابي، أبو بكر الصديق (دار الفكر العربي الدار العربية للعلوم).